بِلَا عَيْنَيْكِ أَطْلَالُ

بلا عينيك أطلال
شعر
أحمد سليمان
الطبعة الأولى : ٢٠١٤

دار الحلم للنشر والتوزيع
٤ شارع الأشراف - من شارع مؤسسة الزكاة - المرج - القاهرة
موبايل : ٠١١٤١٨٢٤٥
dar_el7elm@hotmail.com
المدير العام : د.إسلام فتحى

تصميم الغلاف : محمد عبد السلام (ريديش ديزاين)
إخراج داخلي : الحلم للدعاية والإعلان

رقم الإيداع : ٢٠١٤/٥٠١٨
رقم الترقيم الدولي : 978-977-6412-61-3

إن دار الحلم للنشر والتوزيع، غير مسؤولة عن آراء المؤلف وأفكاره، وتعبر الآراء الواردة في هذا الكتاب عن آراء المؤلف، ولا تعبر بالضرورة عن آراء الدار .

أحمد سليمان

بلا عينيك أطلال

شعر

الفهرس

٧ اتخذي القرار الآن
١٠ أسطورة كل الأزمان
١٣ اصمتي
١٧ اعذريني
٢٠ الذات الرئاسية
٢٣ المعجبة بكلماتي
٢٦ أنا لا أفكر في الرجوع
٢٩ آه لو كنت أستطيع النسيان
٣٢ ربما يجمعنا القدر
٣٥ عبثًا حاولت النسيان
٣٧ على شاطئ البحر
٤١ على ضوء القمر
٤٤ في أمتي
٤٩ قالوا تحركنا السماء
٥٢ لا تبكي
٥٦ لا تذكريني
٦٠ متى سأعلن هزيمتي
٦٤ هل أحببت ؟
٦٨ ولكن شيئًا ما سيبقا بيننا
٧٣ وهل أملك إلا أن أحبك ؟
٧٧ يا ليت قلبي بيدي
٨٠ يوم فضلتِ الصمت
٨٣ ابتعدي الآن
٨٦ أخشى حبك
٨٩ اسألي حبيبتي
٩٢ استفتيت فيك نفسي
٩٥ ألم تقولي
٩٨ أما مللتِ من السفر
١٠٢ بلا عينيك أطلال
١٠٥ غبتِ
١٠٨ غير مأسوف عليك
١١٣ كذبت
١١٦ كيف أهواك وأنا مرتاح الضمير؟
١١٩ لا تسألي ماذا حدث في العام
١٢٢ لحظة صمت
١٢٧ لو صبرت عيناك
١٣٠ محكمة العشاق
١٣٣ وعدت بخفي حنين
١٣٦ تاج الخيانة

إهداء

إلى أبي وأمي
أول من علموني النطق
إلى كل من علمني العشق
أهدي هذا الكتاب....

مقدمة

من هو وماذا يفعل على صدر هذه الصفحات .. ببساطة هو : أحمد سليمان شـاعر مصري بسـيط، ظل يسـبح بخياله الخصب إلى أن وصل إلى بر هذه الكلـمات التي تشـدو من الوجدان بصدق، عشـقها فرآها (أسـطورة كل الأزمان) و(استفتى فيها نفسه) .. تركته، فعانقته (لحظة صمت) وأغرقته في (شـاطئ البحر وعلى ضوء القمر)، ملل السفر والترحال بعواطفه الجياشة عندمـا ظلت بعيدة ليسـألها في براءة تتخللها المشـاعر القاتلـة (أما مللتِ السفر)، غابت عنه في الرد فنسج لها (غبتِ) .. عادت إليه لتسأله عما جرى في غيابها من شـوق وتعذيب له في الليالي الخوالي، فرد في ذكاء بقصيدته (لا تسـألي ماذا حدث في العام)، ونظر إلى عينيها قائلاً (بلا عينيك أطلال)، ليقرر الكشـف عن الوجه الآخر ويحاكمها في (محكمة العشاق).. وتركها لـ(تتخذ القرار الآن).. فماذا كانت إجابتها إذن؟ .. سـطور قادمة تحمل الإجابة وتعبر عـن ملحمة درامية عاطفيـة تحكيهـا العواطف الوجدانيـة، وتنطلق من الأعماق لتنتقل إلى ورقات تتحدث بين أيديكم ...

اتخذى القرار الآن

اتخذي القرار الآن
ولا تطلبي التأجيلا
سنين ثلاث مرت
وصبرت صبرًا جميلا
اقتربي منّي أكثر
أو ابتعدي قليلا
لأعرف هل أستمر في هواك
أم أقرر أن أستقيلا
اتخذي القرار الآن
فمهما كان
سينهي جدلاً طويلا
اتخذي القرار الآن
ولا تطلبي المزيد من الأوراق
فأنتِ تعلمين كم أحبك !
وهكذا يُفضح العشاق
حبيبتي ولو قررتِ الوصال
أو فضلتِ الفراق
سأظل معترفًا أني أحببتك
يومًا من الأعماق
ومهما كان القرار
سيشفي قلبًا عليلا
اتخذي القرار ولا تتركيني
معلقًا بين أرض وسماء
ولا تقتليني بطيئًا
على أجزاء

اتخذي القرار فالتردد
في الحب أكبر داء
ومهما كان القرار
سيَلْقى القرار قبولا
اتخذي القرار الآن
وأمامك كل الخيارات
إلا خيار التأجيل
لبعض الأوقات
هذه يا عمري أخر رسالاتي
حتى تتخذي القرارات
اتخذيه يا حبيبتي !
فالعمر حفنة
من اللحظات
اتخذي القرار حبيبتي
أم كان القرار مستحيلا
اتخذي القرار الآن
وسيبقى أملي ضئيلا

أسطورة كل الأزمان

فكرت كثيرًا في شعر
أهديه لروحي وحياتي
أهديه لامرأة قلبت
عمري في ثلاث لحظات
في اللحظة الأولى أحببت
ونطقت بحبك
أمام ذاتي
وفي الثانية كتبت في عينيكِ
شعراً من وحي خيالاتي
ومازلت أنتظر لحظة
تبدأ فيها أمنياتي
أو أكتشف أن حبي
كان وهمًا من تصوراتي
اللحظة التي فيها أقول
أحبكِ يا مولاتي
فكرت كثيرًا في اللحظة
وفي طريقة تعبيراتي
وملامح وجهي كيف أرسمها
لتقول «أحبكِ» بالإشارات
فخرجت منّي كلماتٌ لعلَّها
تليق بأروع لحظاتي
يا أجمل عين في الدنيا
تشرق عليها شمس الأكوان
يا أجمل قصيدة في الحب
كتبت في كل الأحيان

يا أجمل بحر في الدنيا
توَّه أمهر ربان
يا امرأة تبقى في قلبي
نقشًا على كل الجدران
يا امرأة تبقى في عقلي
سحرًا بسماء الوجدان
يا امرأة تبقى في روحي
فكري وضمير الإنسان
يا امرأة تبقى في نفسي
أروع حالات الإدمان
يا امرأة تبكي أعينها
ذهبًا ولجينًا وريحان
يا امرأة يخرج من فمها
كَلِمٌ كأروع ألحان
يا امرأة تبقى في الدنيا
أسطورة كل الأزمان

اصمتی

اصمتي يا سيدتي
وتجاهلي أفعالي
تجاهلي كلمة
تكاد تخرج
في لحظة انفعالِ
تجاهلي كل بيت كتبته
وأنتِ تعلمين
لِمَنْ مرسالي
اصمتي يا سيدتي
وتجاهلي شعرًا
أفنيته في عينيك
ووقعت عليه باسمك
توقيعًا لن يُرى
إلا بمقلتيكِ
لأن كل شعري يا حبيبتي
كلام يكتب
منكِ إليكِ!!
تجاهلي يا سيدتي عمرًا
ضاع سدى
من بين يديكِ
واجعلي حُجتك الوحيدة
أنني بالبوح
تأخرت عليكِ
حبيبتي
الحب ليس كلمة تُقال

فلرُبَّ كلمة
من خلفها
ألف خيال
ولرُبَّ صمت
يكون أجمل ما يُقال
لا تتظاهري بجهل حبي
فاسألي العين تجيب
أنها لا ترى سواكِ
واسألي القلب يقول
أسهر على ذكراكِ
واسألي الدمع يؤكد
ما تساقطنا لولاكِ
اصمتي يا سيدتي..
أتريدين كلمة «أحبكِ»
قلتها في ألف قصيدة
أوردت فيها لكِ
إشارات عديدة
ومواقف يا سيدتي تعلمينها
أنت الوحيدة
سيدتي
أعطني الأمر أقول أحبكِ
ولو بكلمة ثناء على أبياتي
أو سؤال بمحض الصدفة
عن حالاتي
أو حتى يا حبيبتي بنظرة عين

فما أجمل
من عينيك النظرات !!!
اعطني الأمر يا عمري
أقتل ترددات
وأعلم أن حبي لكِ
ليس محض تصوراتي
اعطني الإذن
أنقش اسمك على الحجر
وأكتب أبيات حبك
على ذرات المطر
ليَعلم أنك الحب الأبدي
كلُ البشر!!

اعذرینی

اعذريني يا حبيبتي
إن قصّرت في كلماتي
يومًا.. أسبوعًا أو شهرًا
أو حتى لبضع سنوات
إني أعيش في وطن
يشبه أوطان الأموات
وطن يا حبيبتي لا يصحو
إلا على موت وعبرات
وأصوات الثكلى في بلدي
تؤرق مضاجع الحيوانات
ولكنها أبدًا لا تؤثر
في كرسي أو في السلطات
إني اعيش في وطن
يتساقط أبناؤه غدرًا
أكثر من ورق شجيرات
يموت ويُقتل آلاف
والجاني استتر في غيبات
والفاعل دومًا مجهول
كدخان طار بسموات
والدمع في كل اللحظات
والجرح في كل اللحظات
واللون الأسود في بلدي
ساد على كل اللغات
فالحي يا عمري في بلدي
يحسد أحوال الأموات

حاولت أن أكتب للحب
ولكن بلادي حالت
بيني وبين حبيباتي
وحرمت على الكلمات
وسعيت ..
سعيت إلى عينيكِ
ولكن بلادي منعت وصولي
لعيني مولاتي
فعذرًا يا سيدتي عذرًا
ربما أعود فارسًا للأبياتي
وتعود عيناكِ
مصدرًا لإلهاماتي
بعد ألف عام أو أكثر
فلا تعدي السنوات

الذات الرئاسية

قولوا عادَى
قولوا تمادَى
لأنني سألت
من لا يُسئلون
وعارضت يومًا
من لا يخطئون
قولوا تعدَّى
قولوا تخطَّى
فقد خالفت أيها المجنون
من بالشريعة يحكمون
اهدروا دمائي
اقتلوني
وقطّعوا أشلائي
ولكن بأي وجه
وجه الله تلقون
وعلى أي حال
يوم القيامة تبعثون
قولوا هو القائد الحكيم
ومن أنت لتقول «لا»
أيها الشرذمة اللئيم
لحامل القرآن العظيم
اقتلوني
وقولوا انتحر
ولا تقيموا عليَّ صلاة
وقولوا كَفَر

ولا تجعلوا لذكري
في الدنيا أثر
وإن اكتفيتم بمحاكمتي
فألقوا التهم جزافًا عليَّ
وقولوا عميل
مُغرم بالجاسوسية
حاكموني وقولوا التهمة
إهانة الذات الرئاسية!!

المعجبة بكلماتي

أيتها المعجبة بكلماتي
والشاهدة بنبل سماتي
هل علمتِ يومًا
أنكِ أنتِ سر لغاتي!!
يا من تشهدين دائمًا
برصانة عباراتي
وصوري في شعري
وروعة تشبيهاتي
هل علمتي يومًا
أنكِ أنتِ كل حياتي!!
أيتها المادحة لأخلاقي
والحافظة لكل شعري
أكثر من دفتري وأوراقي
هل علمتِ يومًا أنك
السر وراء كل أشواقي
يا من تعشقين خيالي
وتسألين دائمًا
عن سر حزني في شعري
وبكائي على الأطلال
عن سر موتي
على جدران قصائدي
معلقًا بحبال الآمال
هل علمتِ يومًا
أنكِ أنتِ
المسؤولة عن اغتيالي

يا من تثقين دائمًا في حكمتي
وتلجئِين إلى في أصعب أوقات
تطلبين نصيحتي
هل علمتِ كم وددت
أن أناديكِ «يا حبيبتي»!!
سيدتي
فتّشي في قصائدي.. وادرسيها
تأملي كلماتي.. واستخرجي ما فيها
تجدي يا حبيبتي عينيكِ
أجمل معانيها!!

أنا لا أفكر في الرجوع لكنى ...

أنا لا أفكر في الرجوع لكني
أحن لأيامي وذكرياتي
أحن لغزلي
أحن لكلماتي
أحن حتى لأحلامي وخيالاتي
لَكَمْ كان الماضي مؤلمًا ؟!
ولكن فيه أجمل أيام حياتي
أنا لا أفكر في الرجوع للهوى
ولكني أحن لأجمل حكاياتي
أحن لكل أجزائِها
إلا النهايات
أنا لا أفكر في الرجوع
فقد جفت الدموع
وسَدَّ الهَجْر طريق الرجوع
ولم يعد أمامي إلا الخضوع
فأنا بنصيبي وقدري قنوع
أنا لا أفكر في الرجوع
ولكني أشتاق
لتقمص دور العشاق
مازلت أحن لدفاتر وأوراق
دونت قصة حب لم تتم
وانتهت بالفراق
أنا لا أفكر في الرجوع
بعدما اعتدت الأحزان
بعدما ذبلت الورود

على الأغصان
بعدما كتب على الألحان
أن تموت حزينة في الوجدان
بعدما ملت الكتمان
أنا لا أفكر في الرجوع لأني
لا أفكر في الهوان

آه لو كنت أستطيع النسيان

آه لو كنت أستطيع النسيانا
لما عشقت في عينيك نيسانا
لما شدوت باسمك
أهازيجَ وألحانا
لما جعلت القلب لكِ مكانا
والروح عنوانا
فإنها الأقدار يا حبيبتي
أن تسكني إلى الأبد الوجدانا
آه لو كنت أستطيع النسيانا
لما كنتِ بطلة كتاب حياتي
لما كان هواكِ أبرز سماتي
لما سطرتِ تاريخي
وسيطرتِ على كلماتي
فهواك قدر واختيار ذاتي
آه لو كنت أستطيع النسيانا
لما تعذبت بالهجران
والتجاهل والحرمان
وأكتفي بصمت الحِملان
فعندما أكتب فيك شعرًا
يكون كلامي
كأنه ما كان
كأنه الدخان
احرقي قصائدي وأشعاري
انتقدي عقليتي وأفكاري
لو كنت أستطيع النسيانا

لما جعلته اختياري
فهواكِ وإن كان انتحاري
فأنا متمسك به بكل إصرار
حتى إن ضاعت في الهوى
كل أعذاري

ربما يجمعنا القدر

ربما يجمعنا القدر
ربما تطلع الشمس يومًا
ويعود القمر
ربما نلتقي يومًا
بعد غياب وسفر
ربما يا حبيبتي
إذا الله أمر
ربما يعود الربيع
فتتفتح الزهور
وتشدو بأنشودة الحب الطيور
وتعود لطبيعتها الأمور
ويفرح عاشق صبر
ربما يا حبيبتي
إذا الله أمر
ربما يجمعنا القدر
فأنا أعلم أن الفراق آت
في قادم الساعات
لو كان الفراق رجلا
لأرسلت له مئات الخطابات
لأبدي فيها توسلاتي
ليتأجل ولو لبعض اللحظات
لأعيش أجمل أيام حياتي
ولكن يا حبيبتي لا مفر
سنفترق وربما نعود يوما
إذا الله أمر

ربما يجمعنا القدر
والعلم عند علام الغيوب
ربما تجمعنا مرة أخرى
نفس الدروب
ولكن هل يكون يومئذ تبدل
ما في القلوب؟
إن الجواب في الغيب استتر
ربما يجمعنا القدر
فأحبك مرة أخرى
وأذوب فيك اشتياقًا مرة أخرى
وأكتب فيكِ ألف ديوان
وأمحو عمرًا من الأشجان
وألقي عليه ستائر النسيان
وينتهي عصر البكاء
وينتهي عصر السهر
ربما يا حبيبتي
إذا الله أمر

عبثًا حاولت النسيان

عبثاً حاولت النسيان
ولكني كنت كطير جريح
يحاول ارتقاء الأغصان
كطفل كسيح
يحاول الركض كالغزلان
فقد وصل هواكِ لمرحلة الإدمان
وما بعد الإدمان
عبثًا حاولت النسيان
ولكني كنت كمن يسبح ضد التيار
كمن يحاول أن يَطْغى نوره
على شمس النهار
فقد صار هواكِ قيدًا
لا يعرف معنى الانكسار
ومصيراً كالموت
لا أملك معه الاختيار
عبثًا حاولت
أن أقتل فيكِ أمالي
فقد مللت في هواكِ من حالي
ولكني تيقنت أن نسيانك
قد وصل لمرحلة المحال
وما فوق المحال
يا أيها الهوى الذي يجري في دمائي
يا أيها القيد الذي يجرح كبريائي
رفقًا بي فكل ذنبي في الهوى
أنني عجزت أن أنسى أحبائي

على شاطئ البحر

(١)
على شاطئ البحر اجلسي
وتذكري كلماتي
قولي لقد كان طيب الذكر
في بعض الأوقات
تذكريني ولو لحظة
كل عشر سنوات
اهجريني فما أنا إلا
طفل عابث بالأبيات

(٢)
على شاطئ البحر اجلسي
وكم أَشْتاق لبحر مثله
أشكوه آهاتي
أقول له كيف أقنعها
إنها الحب الأول في حياتي
وأرسل لكِ
ما صنعته لكِ
في الحب من الأبيات
داخل الأمواج والصدفات

(٣)
على شاطئ البحر اجلسي
وسَليه كثيرًا عني
سَليه هل حقًا أحبُكِ

أم أن حبي كذبٌ وتمني
واجعلي البحرَ حكما
بين عينيك وبيني
فإنك إن تسأليه الدليل
يعطكِ ألف دليل
بدمعة عيني

(٤)
على شاطئ البحر اجلسي
وتحت الأمطار سيري في جنون
فأكثر ما أحبه فيك الجنون
وأكبر ما أهواه في عينيك الجنون
ولعل المطرَ يخبرك يا سيدتي
ما فَضَّل اللسانُ فيه السكون

(٥)
على شاطي البحر اجلسي
وتمني ككل فتاة فارس أحلام
واطرديني حينها من خيالك
فما أنا إلا محض أوهام
وما أشعاري في عينيكِ إلا
كلام في كلام

(٦)
على شاطئ البحر اجلسي
وتمادي يا سيدتي في الهجران
فقد مللت من نفسي
فكيف لم تملي الكتمان
ولكن سأظل أحبكِ حتى
يجفَ البحرُ يومًا
بأمر من الرحمن...

على ضوء القمر

على ضوء القمر
وفي ليلة التمام
أكتب فيك يا حبيبتي
أجمل ما أملك
من الكلام
فلعلَّه يرسل لعينيك
أحلى رسالات الغرام
أو يكون من بعدي وبعدك
قصيدة حب
يتناقلها الأنام..
على ضوء القمر
وفي ليلة الاكتمال
أتذكر أنني بحبكِ
ألمس حدود المحال
وأعيش أزمنة من الخيال
وأبني قصورًا لحبك
ولكن حبك
يبقى كلمة لا تُقال
أبدًا أبدًا لا تُقال
فكيف تاهت الكلمة
رغم حبي الذي
ليس له مثال؟؟
وأبقى أنظر للقمر
أنتظر إجابة السؤال؟؟
وكل سؤال في هواكِ

يا حبيبتي قتال..
على ضوء القمر
تذكرت شوقي الكبير إليكِ
ورأيت في تمام نوره
بريق عينيكِ
وتمنيت يا حبيبتي لو أني
أتيت بالقمر
ووضعته في راحتيكِ ..
حبيبتي
ربما يستمر البدر بضعة ساعات
ويضيء بنوره كلماتي
ولكن لا تَخْشي مقارناتي
لأنكِ تبقين يا حبيبتي
النور الأبدي في كتاباتي

في أمتي

في أمتي
يخلطون الدين
بالخرافات
فتصير الخرافة
من المقدسات
والويل لمن يقترب
من هذه الأساطير
أو يدخل عليها
أي تغيير
على الفور
تطلق عليه
سهام التكفير
وقد كتبت عليه اللعنة
إلى يوم الدين
فقد كفر
برب العالمين
في أمتي التي
دينها التوحيد
يبنون التماثيل
لكل ذي قوة شديد
لأنه ما ينطق
عن الهوى
وهو خليفة
رب السما
في أمتي

جعلوا من الأحجبة
كتبًا مقدسة
وأخذها الناس
بقلوب متحمسة
في أمتي
يستنجدون
بأصحاب القبور
ويضيئون لهم
شموعًا وبخور
وقد جعلوا كل مقام
كبيت حرام
في أمتي
يحيا المهللون
يحيا الذين
بدين الله
يبيعون ويشترون
ويهلك العلماء
يهلك الفقهاء
يهلك الشعراء
في أمتي
يحيا الحثالة
ويموت
كل صاحب رسالة
في أمتي
يشكل الملوك

والسلاطين والأمراء
عقول البسطاء
فالتصفيق
والنفاق
من الإيمان
أما المعارضة
فهي رجس
من عمل الشيطان
فيسير البسطاء
قِطْعَان
يهللون
ويصفقون
خلف كل ذي سلطان
في أمتي
يقرءون الكف
والفنجان
ويستطلعون الغيب
عند كل شيطان
عجبي
أستحمل لهم ..
النجوم ..
الفرح ..
والهموم
في أمتي
الناس ينامون

وفي نومهم
يستغرقون
فمتى يا ربي
يستيقظون ؟

قالوا تُحرِّكنا السماء

قالوا تُحَرِّكنا السماء
واشتروا عقول البسطاء
قالوا تالله ما ننطق
عن الأهواء
وتقمصوا أدوار الأنبياء
قالوا نحمل الهدى
فكونوا لنا تبعاء
قالوا إياكم وسوانا
فهم رجس من عمل الشيطان
هذا كافر.. وهذا فاسق
وهذا لا يؤمن بآيات القرآن
هذا كقوم لوط وهذا
كمن كذب بالفرقان
واشتروا بثمن بخس
أسمى تعاليم الرحمن
قالوا سنطبق شرع الله
إن تولينا الإمارة
وإن لم تولونا فأنتم
من أهل الخسارة
واشتروا النفوس
الساذجة المحتارة
قالوا سنحيًا كرامًا
وسنكون لكم أوفياء
وحين اشتد الكرب
كانوا أول جبناء

وادعوا بسفاهة أنهم
أتقى الأتقياء
وقالوا.. وقالوا
وحين صعدوا
على أكتاف الجهلاء
قالوا ليست قضيتنا
إطعام المساكين والفقراء
وكان كل همهم
التفنن في مواراة النساء
قالوا إياكم ومعارضتنا
فكيف تعارضون الأولياء
الذين لا ينطقون إلا
بتعاليم السماء
ربما كان ذنب الجهلاء
ربما كانت سقطة
في جبين الوطن وبلاء
ولكن هل يستمر السقوط
ونعيش إلى الأبد أذلاء؟؟

لا تبکی

لا تبكي ندمًا
واتركي لي البكاء
فقد حُرِّمت دموع الحب
على غير الأحباء
فلا تبكي وتنتظري
أن أسمع منكِ النداء
فقد قتلتِ داخلي حبًا
كان مليء الروح والدماء
حبًا جعلني أطير في السماء
ثم سقطت فجأة
فمات قلبي ضحية الوفاء
لا تبكي
فقد حُرِّمت دموع الحب
على غير الأوفياء
على من اتخذ العشق
بيعًا وشراء
على من اتخذ الحب
سخريةً وهراء
لا تبكي
لا تبكي
واتركي لي البكاء على منايا
على حب جرى يومًا في دمايا
على حب قضيتِ عليه
ولم ترحمي منه حتى البقايا
فلن أترك البكاء في قصتنا

لشخص سوايا
لا تبكي
فأنا أعلم أن دموعك
ليست دموع أحباب
وهل يستجيب القلب يومًا
لدموع الذئاب
وهل يشرب القلب مرة أخرى
من كأس العذاب
لا تبكي
فعودتي إليكِ من الخرافات
حتى وإن عدتِ إلى زمن المعجزات
ستجدين لافتة كُتب عليها
رجوعك إلى من رابع المستحيلات
لا تبكي
وتنتظري أن أتأثر
فكل شيء كان بداخلي تجاهك تغير
حتى وإن بكيتِ أكثر وأكثر
أنا لا أتصور
أن أعود أو حتى في العودة اليكِ أفكر
لا تبكي
فقد انتحرت محبتنا
وانطوت صفحات قصتنا
وأتعبت الناس سيرتنا
لا تبكي
فقد حرمت عليك أحلام

أضعتِها من بين يديكِ
حرمت عليك مشاعر
قدمتها يوما إليكِ
وحرمت عليك دموع الحب
حتى وإن بدا الصدق في عينيكِ

لا تذكريني

عندما تميل الشمس إلى الزوال
ويهم كلُ عاشق أن يعيش الخيال
ويفكر كل شاعر بما سوف يُقال
لا تذكريني حبيبتي فالذكرى
عذاب وأنكال
عندما يبدأ في الظهور القمر
ويهم كلُ عاشق بالسهر
ويبدأ في السكون البشر
لا تذكريني حبيبتي فالذكري
بكاء على أطلال
لا تذكريني حتى لا تتعذبي بعذابي
فقد جربت الذكري يا أغلي أحبابي
حبنا يا حبيبتي قصة
ما تبقي منها غير سراب
وهل يَروي السرابُ يومًا
ظمآن يحلم بشراب؟
حبك قصة لم تتم
فقد لا يتبع الندي المطر
وقد تحترق الزهيرات على الشجر
وقد يكتشف من ظن
أنه ينقش على الحجر
أن نقشه لم يعد له أثر
حبك قصة لم تتم
فقد تولد أروع القصائد
ولا يكتب لها الاكتمال

وقد توضع أساسات القصور
ولكنها تبقي كأطلال
وقد يبدأ فنان في لوحة
غاية في الروعة والجمال
ولكنه يعجز عن الإكمال
حبك قصة لم تتم
فأروع الألحان
قد تظل حبيسة الوجدان
وتلونها الأحزان
وتظل على حالتها لا تتغير
وهل يتغير أسود الألوان؟
عندما تذكري مجلسنا
بين الأصدقاء والصديقات
وانفصالنا عنهم بمشاعر بريئات
لا تستسلمي حبيبتي
للماضي والذكريات
ولا ترفعي للذكري الرايات
إني لأخشي عليك تذوق معاناتي
وأخشي عليكِ من عبرات
-كالؤلؤ- منثورات
حبيبتي
إن سألك الناس عن قصتنا
وعن تفاصيل محبتنا
قولي لهم إن النسيان
قد عرف الطريقَ إليكِ

وإنك نسيتي حبي وإنني
نسيت شوقي وخوفي عليكِ
قولي لهم وإن لم يلمحوا
الصدق في عينيكِ
لا تذكريني
ولا تذكري اسمي ولا كلماتي
ولا تذكري بداية قصتنا
ولا النهايات
ولا تفاصيل الحكايات
ومزقي صفحتي من حياتك
ألا يضم كتابُ الحياة
ألاف الصفحات
أما أنا
فقد ارتضيت عذابي وآهاتي
ورضيت أن أعيش عمري
على الذكريات
فقد رضيت النسيان لكِ ولكن
لن أرضاه لذاتي
لأنك يا عمري
أروع مثال للحبيبات
لا تذكريني وسأذكرك
حتى آخر أيام حياتي
هكذا يا حب عمري
كانت في الهوي قراراتي

متى سأعلن هزيمتي

كثيرًا ما تنتابنا
مشاعر صماء
لا نبديها ولو بأعيننا
إلى الأحباء
ونخشى أن يعلم
سرنا الأصدقاء
رغم أننا لا نواري عيبًا
ولا نواري أخطاء
نتعذب في لياليا
والدموع في العيون
يمنعها الكبرياء
مهما تذللت
ومهما بذلت من رجاء
كثيرًا وكثيرًا وكثيرًا
وكل كلماتي
إلى عينيكِ إهداء
إني مللت كتم المشاعر
إني مللت الانطواء
إنى مللت دور الشاعر
وكرهت كل ألقاب الشعراء
وما ينفعني لو كنت أفضل شاعر
أو كنت في بلاد الشعر
أمير الأمراء
إن كُنت في بلاد الحب ملعونًا
وموصوفًا بكل صفات الجبناء

وماذا سأجني من كلماتي
إن لم تكوني في حياتي
الشمس التي لا تعرف الاختفاء
متى؟
متى سأعلن سقوطي في هواكِ
فقد طال مني الانتظار
متى سأعلن هزيمتي سيدتي
وهزيمتي أمام عينيك انتصار
ما يحب الرجل سقوطه إلا
في حب امرأة كشمس النهار
امرأة تعشق أن تظل أسيرًا
في بلادها
ويضرب حولك ألف حصار
امرأة يحكى عنها في كل الأساطير
وتأتي أجمل من كل الأساطير
فكيف يكون في هواها اختيار
إنى لأخشى سيدتي
أن يأتي زمان خلف زمان
وأظل أنا تائه حيران
وأظل في بحر الهوى
فلا أغرق
ولا أدرك الشطآن
وكأنني مسني مَسٌ
من الشيطان
وليتني أغرق مولاتي

إن كنت قد فقدت الأمل
في الأمان
سيدتي
قد تكوني بلغتِ
من لدني الأعذار
قد تكوني كرهتِ
ترددي في اتخاد القرار
ولكن لو تعلمين كم أحبكِ
لانتظرتِ الكلمة في ثغري
ألف سنة
وما مللتِ الانتظار
وماذا سيفعل مسافر
إلى عينيكِ
وبلاد عينيكِ
لا يأتيها أبدًا قطار
وماذا أقول إذا ما وصلت
وماذا أقدم
من الاعتذار؟

هل أُحببتِ

هل أحببتِ
هل سهرتِ الليل مثلي
وبكيتِ؟
فكم من النجوم إذًا
في السماء
عددتِ؟
وكم من أبيات الشعر
قرأتِ؟
هل أحببتِ؟
هل خضع قلبكِ
واستسلمتِ؟
ورغم كل أسلحتك في الهوى
خسرتِ؟
هل أحببتِ؟
هل ذهبتِ لألف لقاء
بلا ميعاد
وانتظرتِ
وظللتِ تأملين الصدفة
حتى مللتِ
وعدتِ تحملين الحيرة
ورجعتِ في الهوى
مثلما ذهبتِ؟
هل أحببتِ؟
أنا أسعد الناس إذًا
لأنكِ

كما هَزَمْتِ
هُزمتِ
وكما قَتَلْتِ
في ملك الهوى
انتحرتِ
هل أحببتِ؟
لن أهتم
إن كنتِ غيري
عشقتِ
ولكن كل ما يعنيني
ألا يحبكِ
مثلما لم تفعلي أنتِ
فربما يكسر غرورك الذي
عليَّ فرضتِ
أو يهزأ بمشاعرك البريئة
مثلما بأشواقي استهترتِ
أو يهزم كبريائك الذي
به تعاليتِ
هل أحببتِ؟
لكم اشتقت لرؤية الهزيمة
في عينيكِ
وقيود الهوى
تكبل يديكِ
لتعلمي معنى الهوى الذي
به استهزأتِ

وتلملي أبيات شعري
التي مزقتِ
صديقتي لا تحزني
وذوقي في الهوى
شر ما فعلتِ
فالحب يا سيدتي كالدنيا
تشربين فيه الكأس
التي أذقتِ
هل أحببتِ؟؟

ولكن شيئا ما سيبقى بيننا

أطلال ودموع وأشواق
قصة حب على الأوراق
قصائد كتبتها
من أعماق الأعماق
مدينة بنيتها في خيالي
سميتها مدينة العشاق
عشت فيها أربع من الأعوام
ولكن أيقظني الفراق
ولكن شيئًا ما سيبقى بيننا
يا أول قصة حب عشتُها
فمُذ أخر دمعة
في الحب ذرفتُها
وقد عاهدت قلبي
على الذكري وحملتُها
ولكن شيئًا ما سيبقى بيننا
إن كنتِ عَلانيتي
أو كنتِ سري
صدقيني حبيبتي لا أدري
وليس هذا هو كل الأمر
سأذكركِ كل يوم وساعة
ولن أطلب منكِ
حتى في ألف عام ذِكري
ولكن شيئًا ما يبقى بيننا
مهما كان ومهما سيكون
فلربما تجف الدموع يومًا

وتموت الشجون
ويهدأ حبي لعينيكِ
حتى الجنون
ولكن ذكراكِ نقش على قلبي
ولكن ذكراكِ لؤلؤ مكنون
ولكن شيئًا ما سيبقى بيننا
فبين يديك تعلمت الحب
وأول حروفه الأبجدية
فكتبت فيكِ قصائد غزلية
ورسمت أحلامًا وردية
ثم كتبت قصائد حزن واقعية
فخاف أصدقائي
من أشجاني عليّ
ونصحوني باعتزال الشعر
ومازلتُ أرفض الوصية
ولكن شيئًا ما سيبقى بيننا
وتشهد عليَّ أربع من الأعوام
ستمر يا حبيبتي
أيام..
بعد أيام
ولربما ينسى حبي لكِ
بعض الأنام
ولربما ينسون الشعر
وحلو الكلام
ولكن يا حبيبتي

من رسم حبك بالكلمات
من نقش على القلب
الحَكَايا والذكريات
لن ينسى
ولو في ألف عام
أحبكِ أقولها
بعلو صوتي
أحبكِ يا حبيبتي
حتى الموتِ
أقولها ولا يعنيني أن تسمعيها
أو ترفضيها أو تقبليها
فقد مللت يا عمري
من صمتي
ولكن شيئًا ما سيبقى بيننا
وتبقين البطلة في كل رواياتي
ويبقي اسمك الذهبي
يسيطر على كلماتي
وأظل أبكي وأبكي
بلا عبرات
بلا شكوي
بلا نداءات
وأظل وفيًا
حتى آخر أيام حياتي
حين يدفن التراب
أجمل ذكرياتي

ولكن شيئًا ما سيبقى بيننا
بعد الرحيل
حبيبتي وإن كان البعاد طويل
وإن كان لقائي بعينيكِ
مرة أخرى
في عداد المستحيل
ستبقي ذكراكِ يا عمري
هي العذاب الجميل

وهل أملكَ إلا أن أحبكِ ؟!

أحبكِ
وهل أملك إلا أن أحبكِ
فأفعل
وهل أملك أن أغفل عنكِ
فأغفل
وهل أملك ألا أتلهف عليكِ
ولا أسأل على عينيكِ
فلا أسأل
أحبكِ
وهل ترى عيناي امرأة سواكِ
فأغير واجهة عشقي
وأبدل طريق مراكب شوقي
من غرب إلى شرق
وأمحو اسمك
من على قصائدي وورقي
ولكن يا حبيبتي
وكأنك جزيرتي
ومن دونكِ غرقي
أحبك
وهل أملك سوي حبك
فأنا طير في هواك
لا أملك سوي أن أغني
مهما اقتربتِ مني
أو ابتعدتِ عني
أنا لا أملك فيكِ

غير أحلام وتمني
أحبك
عام يمر خلف عام
وأظل أكتفي بالأدوار الصامتة
في الغرام
وأبقى على حالتي
في الاستسلام
وتظلين أنت البطلة
وأظل أنا في ظلام الظلام
وكأنني أعجبت بدوري
أو كأني
قررت من نفسي الانتقام
عام يمر خلف عام
ولا شيء يتغير
ولا يقل حبك ولا يتأثر
كل ما يتغير في خريطة العام يا حبيبتي
أنني أحبك أكثر
أحبكِ
وهل أملك إلا أن أحبكِ
وهل يملك الإنسان
ألا يتنفس هواء
وهل تملك الأسماك
ألا تعيش في الماء
وهل تملك النجوم
أن تغير مواقعها في السماء

أحبكِ
وإن كان حبك داء
فأنا لا أملك إلا
الصبر على البلاء
فلربما نجتمع يوما أحباء
أو ربما تموت دمعتي
يا حبيبتي
بعدما أمل البكاء

یا لیت قلبی بیدی

يا ليت قلبي بيدي
فلا يعشق دون أمري
ولا يقع دون إذني بالهوى
ويطلب صبري
ويسلم كل مفاتيحه
في ثانية لغيري
يا ليت قلبي بيدي
فلا يغرق في الطوفان
ولا يسقط في نهر الحرمان
ويبكي ويندم ولكن..
يعيد الكرَة في نفس الزمان
وكأنه طفل عابث يلعب بالنار
بكل ما أوتي من إصرار
يا ليت قلبي بيدي
فأكره من أبكاني
وأجفو من في
مُلك الهوى جفاني
يا ليت قلبي بيدي
فأعشق من أريد
وحين أنسى
أهوى من جديد
وأتنفس نسيم الحب
بلا تقييد
يا ليت قلبي بيدي
فأكتب الشعر على هوايا

وأحكم تطلعاتي ومنايا
ولا تكوني الضيفة الدائمة
في أحلامي ورؤايا
ولا تسكني الضمير
وكأنكِ العذاب
أو كأنكِ الخطايا
يا ليت قلبي بيدي
ولو كان قلبي بيدي
لأحببتك مرة أخرى!!
وذبت فيكِ اشتياقًا مرة أخرى!!
إن عشقي لكِ
لا يغيره التخيير أو التسيير
فكيف أملك في عينيكِ
حق تقرير المصير؟؟!!

يوم فضلتِ الصمت

انتهت القصة يا سيدتي
وكتبت النهاية بسلام
ورفعت الراية البيضاء
وأعلنت الخضوع والاستسلام
سأبعد عنكِ يا نهر جنوني
فالعشق بعينيك كذب وأوهام
انتهت القصة يا سيدتي
وانتهى الحب ولوعة الغرام
انتهت القصة صديقتي
يوم فضلتِ الصمت على الكلام
انتهت القصة
يوم رفضتِ اعترافي بشوقي إليكِ
يوم رفضتِ اعترافي بخوفي عليكِ
يوم رفضت أن أكون أسيرًا
بين يديكِ
انتهت القصة يوم قلتِ
أن الصمت من شيم الرجال
يوم لمحتِ الكلمة في ثغري
فبدلتِ الحديث في الحال
وتركتيني تُرثى إليَّ الأحوال
انتهت القصة
يوم فضلتِ
أن أبقى بصمتي كالحملان
وأعدك يا سيدتي من الآن
أن أمحو صورتك من الوجدان

وأن أعيش بلا شعر
بلا وهم
بلا ألحان
بلا اسمك الذي
يجري في دمي
منذ ألف زمان
انتهت القصة يا سيدتي
وعفوت عن كل ما كان
وكتبت ألف رسالة للنسيان
علقتها على كل الجدران
علها تذكرني أن أنسى الهوى
بعد رحيل الربيع
وذبول أزهار البستان
انتهت القصة
وصفحت عنكِ يا صديقتي
رغم قتل آمالي
وصفحت عن عينيكِ
رغم تورطهما باغتيالي

ابتعدي الآن

ابتعدي
ابتعدي الآن
ولا تترددي
ابتعدي واتركيني
أمزق قصائدي
ابتعدي ولن يعنيني
أن تشقي من بعدي
أو تسعدي
ابتعدي ودعيني
أمحو ذكرى
كل موعدِ
ابتعدي
ابتعدي الآن
فبالهجر لن تعذبيني
وبقرارك المنتظر لن تقتليني
ابتعدي ولن يعنيني
من بعد هذي اللحظة
أن تصدقيني
أو تكذبيني
أو حتى بأسوأ الصفات
أن تنعتيني
فما كان هواك إلا
لعبة شك
ظننتها
أروع حالات اليقينِ

ابتعدي
وانفري من شعري
ومن كلماتي
بعدما كان شعري
لعينيك
أجمل الهوايات
ابتعدي
ولن أبكي
على هواكِ بالعبرات
فما كان حبكِ إلا صفحة
وانطوت في كتاب حياتي
أنا لا أندم
على حب ضاع هباء
أو عمر أفنيته
أنتظر كل لقاء
أو كلام كتبته
أوصلني منزلة الشعراء
إنما كل ندمي
في إجابتي على سؤال واحد
هل حقًا كنتِ تستحقين الوفاء؟؟

أخشى حبكِ

أخشى أن أحبك
فيشتعل القلب نيرانا
ويصير حديثي هذيانا
وتضحي مشاعري طوفانا
لا أعرف فيه الشطآنا
هواكِ إدمان
وكيف يا سيدتي
لا أخشى الإدمانا
سيدتي
أنا أخشى حبك
لأنه
سيقلب تاريخ حياتي
ويغير أسلوب كلماتي
ويسيطر على كل لحظاتي
ويلون بالهوى سنواتي
هواك رهان
وكيف يا سيدتي
لا أخشى المقامرات
أنا أخشى حبكِ
لأني
أخشى فيه أن أكون
أو لا أكون
أخشى أن أتخطى في هواكِ
كل حدود الجنون
فالحب يا سيدي

لا يعرف معنى السكون
أنا أخشى حبكِ مثلما
أخشى كل مجهول
فالحب سفر ربما
لآلاف السنين يطول
ولا نعرف عواقبه
إلا لحظة الوصول
فربما أكون فائزًا وربما
أكون مقتولْ !!
سيدتي
أخشى أن أكتب في عينيكِ شعرًا
فتضيع كلماتي هباء
وتصير كل مشاعري إليكِ
دخان في الهواء
وأكون بالنسبة إليك يا سيدتي
صديق ككل الأصدقاء!!
أنا أخشى حبكِ
يا صديقتي
وخَشْيتي
هي أكبر دليل على محبتي
فقد فضحتني قصيدتي
بعدما بللتها دمعتي
أنا لا أخشى حبكِ إنما
أخشى ألا أكون حبيبكِ
مثلما أنتِ حبيبتي !

اسألی حبیبتی

صديقتي
ألمح في عينيكِ الهوى بصدق
وأري في كلماتك إليَّ
مشاعر الحب بعمق
وإن تحاولي الهروب
ينتصر عليك الشوق
زميلتي
لا تظني أنني أستهزأ بالمشاعر
أو تحسبي أنني لا أشعر بكِ
فمهنتي في الأصل شاعر
وإن كنتِ قد غامرت في الحب
فمن قبلك كنت مغامر
وكنت بقلبي وعقلي مقامر
وذلك رغم يقيني
بأني خاسرٌ .. خاسر
كل الحكاية يا صديقتي
أن مشاعري في حب النساء
تملكها واحدة فقط من بناء حواء
تسمى حبيبتي
تملكها من ألف زمان وزمان
تملكها رغم أني
حاولت ألف مرة النسيان
تملكها يا سيدتي وما أفعل
فقد كان في الهوي ما كان
وإن كنتِ لم تصدقي كلماتي

وتقولي أني كالشعراء
أجيد الكذب في أبياتي
فاسألي حبيبتي
تؤكد اعترافاتي
ولكن صديقتي
كبرى مشكلاتي
أن أميرة الأميرات
قد تكون لا تعلم
بتفاصيل مأساتي
بحبي لها الذي صار أسطورة
يحكى عنها في المستقبل الآت

استفتیتُ فیکِ نفسی

استفتيتُ فيكِ نفسي لأعلم
أحبي لعينيك يكفي لأبوح؟؟
أم أن الأمر لا يزال
للمداولة مطروح؟؟
سألت فيكِ قلبي فقال
أتسألني في من تسكني
وتحتلني أجمل احتلال
مالك تسأل في عينيها
وعيناها قضية
لا تقبل الجدال
سألت فيكِ روحي قالت
أتُستفتى الروح في توأمها
ما أغباه من استفتاء
اذهب عني ولا تسأل
أسئلة الأغبياء
سألت فيكِ عقلي فأجاب
وهل أُسأل عن
من تسكن تفكيري
وتحتل ضميري؟
قلت أسأل فيكِ لساني فقال
وكيف تستفتيني في من علمتني
أبجدية العاشقين
ولغة في حبها لا تنتهي
حتى يوم الدين
قلت أستفتي فيك أذنى فقالت

وهل أُستفتى على أجمل همسات
وامرأة تنطق بأعذب الكلمات
قلت أستفتي العين على رؤياكِ
ولكنها في الحقيقة لا ترى سواكِ
فقررت بإجماع الآراء
أنني أحبك حتى الفناء
إني أحبك من قبل أن أكون
فكيف أُستفتى على هواك
هل أنا مجنون؟؟
إني أحبك منذ أن غنى قيس
لليلي العامرية
فكيف أسال نفسي الآن
عن القضية؟؟
إني أحبك وأؤجل البوح
ساعة وراء ساعة
فهل يدفعني خوفي
لتأجيله
حتى قيام الساعة؟؟

ألم تقولى؟

ألم تقولي يومًا
أنك لم تحبيني
ولن تحبيني
فكيف لكِ اليوم
أن تلوميني
حتى بنظراتك
أو بهمساتك
أو حتى بفكرة عابثة
في خيالاتك
عندما أبحث عن حب جديد
من همي يقيني
ومن عذابي وحرماني يحميني
فأنا ألمس اللوم
في نظرات عينيك
وحركات يديك
ألم أقدم مشاعري يوما إليكِ
ولم تقبليها ولم ألمكِ
فحبي ليس فريضة عليكِ
والآن أحاول أن أهرب بحب أخرى
وأنت تريدينني أن أحبك مرة أخرى
وهل أهرب منك اليكِ
أتريدينني أن أظل أحبك
حتى أسقط قتيلا تحت قدميك
وأظل سعيدا أنني مت
اشتياقا اليكِ

وهل سأكون شهيدًا
إن مت فداءًا لعينيكِ؟
ألم تنصحيني
أن أقتل أشواقي
وأحرق قصائدي
في دفاتري وأوراقي
ألم تأمري دموعي
أن تجف داخل الأحداق
فهل تريدينني من بعدك
أن أمحو اسمي من سجل العشاق
عاتبي كما تشائين
ولوميني بعيونك
كما تحبين
فخطيئتي في هواكِ يا سيدتي
أنني أحببتكِ
فوق ما تستحقين

أما مللتِ السفر؟

أما مللتِ السفر
والتقلب في البلاد
أما مللتِ يا حبيبتي
تأجيل الميعاد
ألا تكفيكِ لهفتي التي
كل يوم في ازدياد
رغم ذلك مازلت أملك شوقًا
أكبر من شوقي ألف مرة
ففي الحب لدي ألف زادِ
أما مللتِ السفر وإن لم تملي
يكفيني أن أحدثكِ
حديث الند للأندادِ
وأن أناديك
« يا مليكة الفؤاد»
أما مللتِ السفر بين الأقطار
ويظل قدري فيك الانتظار
تقولين ربما أعود غدًا أو بعد غد
فأفرح فرحة أطفال صغار
وغدًا يأتي وبعد غد
وتغيب الشمس عن الأنظار
وتظل تقتلني الأفكار
أتعطل الركب في الطريق
أم أعجبها السفر
فقررت الاستمرار
لأبقى بين نار خوفي عليها

ونار شوقي إليها
والكل نار
هل أنتظر وهمًا زائفًا
وليس لديَّ أعذار
أم أنتظر نور حياتي
وزهرة الأزهار
سأنتظر في كل حال
فليس لدي اختيار
أما مللتِ السفر مولاتي
عودي ولا تقتلي أوقاتي
فمن يدري ماذا تبقي
في العمر من لحظات؟
عودي كما أنتِ
فما كان الهوي تغييرًا للسمات
أما مللتِ السفر
يا حبيبة كل أزماني
وأروع حالات إدماني
يا بحرًا استعذبت فيه طوفاني
وقصيدةً أحببت فيها أحزاني
عودي فإن لم تكن عيناك مكاني
فأين سأسكن
وأين ستكون أوطاني
أأسكن من بعدهما بلاد الموتي
أم أسكن بلاد الجانِ
عودي فقد كتب على جبيني اسمك

من بين كل الأسماء والمعاني
عودي حبيبتي ومليكتي
ووردتي ونيساني
أما مللتِ السفر
فهذه فرصتك الأخيرة
ففي الأرض نساء كثيرة
وإن لم تعودي
فلن تصيري غدا الأثيرة
لعن الله الكذب
أيتها الأميرة

بلا عينيك أطلال

سيدتي
لا تظنيني مضرب الأمثال
ولا تبالغي وتقولي
في خُلُقي ما لا يُقال
لا تقولي إنني
نجم بعيد المنال
أو تظنيني يا حبيبتي
ضرب من المحال
ولا تنسي يا سيدتي أنني
رجل بلا عينيك أطلال!
حبيبتي
أبصريني رجلًا ككل الرجال
حنونًا حينًا
وقاسيًا في بعض الأحوال
هاديء الطبع
تغضبني بعض الأفعال
لا تبصريني أسطورة
من نسج الخيال
أبصريني رجلًا
صار بحبك خير مثال
سيدتي
لا تظنيني ملكًا
لا يعرف معنى الأخطاء
فتظلميني إذا ما أخطأت
وتظني أني من أهل الرياء

انتهجي طريقتي معكِ
في المدح والإطراء
إنك حقًا تاجُ النساء
ولكن تخطئين وتصيبين
وكل من كُتبت عليه الحياة خطاء
فما نحن بمعصومين كالأنبياء
أو مُسيرين للطاعة
كملائكة السماء
حبيبتي
لا تصنعي للهوى ألف تمثال
أو تظني أنني
أفضل من كل الأبطال
لا تحسبي يا سيدتي
أنني قاربت الكمال
فكل الحكاية
في النهاية
أنني رجل
بلا عينيك أطلال

غبتِ

غبتِ
ولم تغب الشمس عني
ولم يغب النهار
ولم تحول الأنهار مجراها
أو تجف البحار
ولم تتحول حياتي فجأة
لطوفان وإعصار
غبتِ
وما اشتعل الرأس شيبًا
وما انتهت الأعمار
وما تغير القضاء المحتوم
وما تبدلت الأقدار
غبتِ
وها أنا من بعدك
أكتب الأشعار
فما نضب الخيال
ولا ماتت الأفكار
غبتِ
ومن بعدكِ
لم تتحول وسادتي لجمر
أو يصبح مضجعي نار
ولم يفكر القلب يومًا
في الانتحار
غبتِ
وغيابك

لم يحدث أي آثار
لأني أخرجتك من حياتي
بكامل الإرادة والاختيار
وكان ذلك في عمري
أفضل ما اتخذت من قرار

غير مأسوف عليك

أنا لستُ مترددًا
وصلني القرار
انتهى الفجر
وطلع النهار
وماتت في الهوى
كل الأعذار..
وصلني القرار
عندما رفضتِ هديتي
ومحوتِ بيديكِ
أجمل تذكار
وجعلتِ كلامي
يا حبيبتي
دون أي اعتبار
وصلني القرار..
كذبتُ نفسي
عندما رأيتك زهرة جميلة
تنقبض أمام عيوني
عندما رأيتك تهملين رسائلي
وتتركينني لظنوني
لا تشعري بأي ذنب فأنت
لم تخلفي عهدًا ولم تخوني
واتركيني يا سيدتي
لنهر أحزاني وجنوني
فإن نجوت فلنفسي
وإن أسكتني الحزن إلى يوم الدينِ

فلا تبكي على سكوني
فالجميلات يا حبيبتي
لا يُسئلون عن المجانينِ
في كل الأعراف والقوانينِ
وصلني القرار..
كم تلاعبت بي الاحتمالات
وقلت ربما أتعبها كتماني
وترددي وهذياني
كذبت نفسي
بكل ما في الإمكانِ
لعلي كنت أحلم
بألا أموت اشتياقًا
على صفحات ديواني..
وصلني القرار..
وصلني القرار
ولم يعد أمام اختيار
سوى أن أقدم إليك الاعتذار
على ما فرضته على عينيك
من الحصار
وصلني القرار
ولن ألجأ للاستئناف
ليس لأني أخاف
ولكني يا سيدتي
أتقبل طبائع البشر
في الاختلاف

وصلني القرار
ولن أطلب المداولة
ولن أعيد المحاولة
وصلني القرار
حتى وإن حكم عليَّ بالإعدام
سألتزم الصمت عن الكلام
فلعلِّي أرقد بسلام
وصلني القرار
وقدمت استقالتي إلى عينيك
فوقعيها يا سيدتي واكتبي
غير مأسوف عليك

کذبت

كذبتُ
وقلتُ إنني لا أهواكِ
وإنك يا حبيبتي كسواكِ
وإنني لم أذق العذاب
ولم أسر على الأشواكِ
ولكن أكاذيبي انهارت
وكيف لا تنهار
عندما أراكِ
كذبتُ
وقلت إنني لا أشتاق اليكِ
وإن شعري في الهوي ليس عليكِ
وإن ككل عيون النساء عينيكِ
ولكنك عرفتِ أمري
وصار سري لديكِ
كذبتُ
وقلت إن الحب أوهام
أكاذيب يتنقلها الأنام
شعر وحلو الكلام
ولكني فضحت وهل
يداري الصبُ الغرام
كذبتُ
وقلتُ إن النجوم كالقمر
وأنكِ ياعمري ككل البشر
ولكني فضحتُ
بدموع كالمطر

على أمل فيكِ
لم يعد له أثر
كذبتُ
وقلت إنكِ لا تسكنين الحنايا
وإنكِ لستِ أحلامي ومنايا
ولن تفرق معي
إن عشقتِ سوايا
ولكني فضحتُ أمامك
وارتعشت خطايا
وظهر اسمك أمام الناس
يجري في دمايا
كذبتُ يا عمري وقلت
إن الكذب ليس من الخطايا
كذبتُ
وقلت إنكِ لست عصفورة شامية
تطير بين الأغصان
ولستِ أجملَ الألحان
ولستِ شعرًا في أجمل ديوان
ولستِ لدي الحاضر
وكل ما كان
ولا تسكنين الوجدان
ولكن نار شوقي كشفتني
أليس لكل نار دخان؟
كذبتُ
وقلتُ إنكِ لستِ الأولى والأخيرة

وإنكِ إليَّ لست الأثيرة
وإن مثلكِ نساء كثيرة
ولكني فضحتُ أمام عينيكِ
أيتها الأميرة

كيف أهواكِ ..
وأنا مرتاح الضَمير!

خبّريني يا سيدتي
كيف أرى في عينيكِ العذاب
هل بإنكاري أنك أغلى الأحباب؟
أم لأني أواري الحقيقة
بأن شعورك بحبي سراب؟
أخبريني يا حبيبتي
لماذا أتألم؟
هل لأن الحب داء؟
أم لأني بحبي لكِ
أجرح لدي الكبرياء؟
أم أن سر عذابي
هو إصراري على الانطواء؟
أجيبيني يا حبيبتي
هل يعذبني الكتمان؟
أم يعذبني شعوري
بأنك امرأة فوق الإمكان؟
وما بين ترددي وظنوني
عبثًا حاولت
أن أهزم فيكِ جنوني
عبثًا حاولت
ألا أكتب فيكِ كلماتي
وألا أسميك الحبيبة
على أسطر أوراقي وكتاباتي
عبثًا حاولت يا حبيبتي
ألا تكوني سر أدمعي وعبراتي

وألا تكوني أسطورة
يُحكى عنها ألاف الحكايات
عبثاً حاولت يا سيدتي
ألا تكون عينيكِ
أجمل ما في حياتي!!!!
ولكني يا حبيبتي هُزمت
وفشلت كل محاولاتي
ساعديني
ساعديني يا حبيبتي
واقتلي ترددي الكبير
ألهميني الجواب الأخير
خبّريني كيف أهواك وأنا
مرتاح الضمير!!!

لا تسألي ماذا حدث في العام

لا تسأليني
ماذا حدث في العام حواليك
فكل ما حدث في حياتي
أنني أحببت عينيك
واشتقت ألف مرة إليك
لا تسأليني وأنت تعلمين
حقيقة الأمور
تعلمين أنني انتابني
أجمل شعور
تعلمين أنني
بنيت في الهوى
آلاف القصور
وإن كنتِ تسألين
عن أمنياتي
في عامي الآت
فهي أن أحب عينيكِ
حتى آخر أيام حياتي
عامي مضى
وقضيتي أشواقي
قضيتي كيف أكتب فيكِ شعرًا
أجمل به أوراقي
قضيتي سيدتي
هي أصعب قضايا العشاق
سيدتي
إن كنتِ تسألين عن سر هوايا

فاعلمي أن اسمك السعيد
هو ما يجري في دمايا
ويسكن في كل الحنايا
حبيبتي
إن كنتِ تسألين
عن دعواتي
بجوف الليل في سجداتي
فهي أن يجمع الله الأليفين
بغير ذنوب أو ذلات
سيدتي
من عام لعام لن أتغير
وسيبقى همي
أن أحب عينيكِ أكثر
وأن أناديكِ «يا حبيبتي»
وكل قيودي تكسر
وأن أكتب «يا حبيبتي»
على كل الجدران
في كل الأراضي
وكل البلدان
وكأنني أعود
إلى زمن الصبيان
فالشعر والطفولة يا سيدتي
كثيرًا ما يتشابهان

لحظة صمت

لا أبغي
ساعات وساعات
لا أريد
ملايين اللحظات
فكل ما أريده
مولاتي
لحظة صمت
أكشف لكِ فيها
عما في ذاتي
أكشف في حبك
عن معاناتي
لحظة صمت
نلجأ فيها للانطواء
بعيدا عن نظرات الأصدقاء
ننفصل عنهم
ونحن بينهم
بالنظرات
فلربما تكون أبلغ
من آلاف الكلمات
حبيبتي
إذا التفت اليكِ
لا تسافري بعينيكِ
بعيدا عني
لتهربي مني
فكل ما أريده منك

قبل الموت
هو لحظة صمت
لحظة صمت
ستقتل
كل الظنونِ
لأنها سوف تكشف
عن حبي
من عيوني
ستكشف أنني
أعشقك بجنونِ
أعطني لحظة صمت
وإن كنت بعدها
ستقررين
أن تهجريني
أو حتى
تقتليني
فهذه اللحظة
قبل أن أكون قتيلك
هي ما تعنيني
لحظة صمت
فأنا لا أجيد
إلقاء الكلمات
وأعدك ألا تكون لي بعدها
منك أمنيات
فهي عندي

أهم اللحظات
لحظة صمت
أنظر فيها
لعينيكِ
لأسلمك
حبي لكِ
بين يديكِ
فتقبليه
أو ترفضيه
فهو ملكك
تحكمي فيه
لحظة صمت
فهي ليست بكثير
على عاشق مثلي
في النزع الأخير
ربما تكون
طوق نجاته
وتنقذ ما تبقي
من حياته
فهل تستخسرين
لحظة
في عاشق مسكين؟
يا نقطة ضعفي التي
لا أريد
أن أقوى فيها

يا أجمل قصة حب
أعيش فيها
أنا لا أحتاج أكثر من
لحظة صمت
لأحكيها
وأرويها
لحظة صمت
لحظة حب
لحظة آمال
لحظة
قد يتحقق فيها المحال
لحظة صمت
لحظة أمان
لحظة منى
لحظة
قد تكون سر الهنا
لحظة صمت
قد تنهي معاناتي
فهي لحظة
ليست ككل أوقاتي

لو صبرت عيناكِ

وجدتكِ في ثانية
قطعتِ تذكرة القطار
رحلتِ يا سيدتي عن حياتي
دون سابق إنذار
لم آخذ فرصتي يا حبيبتي
لأعلن إلى عينيكِ أسراري؟
آه يا سيدتي
لو صبرت عيناكِ على لساني
لبُحت بحبكِ دون تأخير
لمُت فيكِ اشتياقًا ألف مرة
في رحلة العمر القصير
لكنكِ رحلتِ يا حبيبتي
دون تبرير
آه يا حبيبتي
لو صبرت عيناكِ على لساني
لنطقت اسمك في قصائدي وكلماتي
لأقسمت أن عينيك
أجمل ما في حياتي
لما ظللت أبكي يا سيدتي
على ما مضى من ذكرياتي
وبقايا من بقايا أمنياتي
آه لو صبرت عيناكِ على لساني
لجعلت حروف اسمك أبجديتي
وقرنت اسمكِ دائمًا
بلفظ «حبيبتي»!!!!

آه لو صبرت عيناكِ على لساني
لما بقيت في هواكِ كتمثال
لقلت في عينيك
ما لا يقال
لما بكيت يا حبيبتي
على الماضي والأطلال
آه لو صبرت عيناكِ على لساني
وكيف لم تصبري
ألم تلمحي الكلمة في فمي؟؟
فهل تتجاهليها لتهدري دمي؟
أم أنك مللتِ كتماني
وترددي وهذياني؟
آه لو صبرت عيناكِ على لساني
لعرفتِ كيف أراكِ بعيوني
يا نهر أحزاني وجنوني
آه لو صبرت عيناكِ على لساني
لما صرت الآن أتندم على الرحيل
وأنتظر الرجوع المستحيل
ولكن يا سيدتي لا خيار أمامي
فمن بعدك أنا في الهوى مستقيل
سأظل أحبكِ يا عمري
فمسألة هواكِ لا تحتاج مني تفكير
حتى وإن كان شروق الشمس من مغربها
أقرب من رجوعك إلى بكثير

محكمة العشاق

ذهبت لمحكمة العشاق
كي تحاكمني
عن ذنبي في حق المحبوب
فأقرت بأني
لمئات الآلاف من القضايا
مطلوب
فطلبت أن أكون الدفاع
ووعدت بخلع كل قناع
فقلت بأن كل ذنب لي
غير مقصود
إنني على هذه الذنوب
شاهد ومشهود
فصدقوني
ولا تكذبوني
ولكن المحكمة لم تقنع
ومبرراتي لم تنفع
للأسف
لم تفلح توسلاتي
ولم تجد آهاتي
وتأهبت المحكمة
للنطق بحكم الإعدام
وبأن أعتزل الغرام
وفجأة
يظهر المحبوب
من بعيد

لا أدري
أهو حزين أو سعيد
كان يجري
بسرعة وحسم
يريد أن يلحق المحكمة
قبل النطق بالحكم
كان كعادته مثار إبهار
وبكل ما أوتي من اصرار
قال
لقد تنازلت
عن القضايا
وسامحت حبيبي
عن كل الخطايا

وعدت بخفي حُنين

وعدت بخفي حنين
من هوى ..
كان انتحارا
عدت بلا وطن
وما كان العود اختيارا
واحترقت الأشواق داخلي
وصار الشباب احتضارا
ونسخت مكاتيب الهوى
هذا ما جنيته ثمارا
فكيف أقدم لعمري
إذا ما فات أعذارا
بعدما أضعته سدى
وأفنيته أشعارا
وعدت بخفي حنين!!
ماذا جنيت من الهوى؟؟
ذكرى؟؟
وهل تزيد الذكرى إلا خسارا؟؟
لقاء؟؟
وماذا أجني إلا انتظارا؟؟
وعدت بخفي حنين...
سيدتي
يا من سافرت إلى عينيكِ
وظننتك لقلبي الأوطانا
وقطعت آلاف الأميال
ورفضت سواكِ البلدانا

ونسجت عشرات الأبيات
وقدمت شعري قربانا
خبريني كيف أتقن النسيان
مثلما أتقنتِ الهجرانا؟؟
كيف أحرق شعري فيكِ
وأجعل مكاتيبي دخانا؟؟
كيف لا أجعل لقلبك
على قلبي سلطانا
كيف أعتاد المنفى بعدما
اعتدت على عينيك أوطانا
وما أجملها ..
وما أقساها ..
وعدت بخفي حنين...

تاج الخيانة

بربري
كما تريدين
ألقي بحججك
كما تشائين
ابكي بالدم والدموع
كما تودين
لن تفلح الدموع
ونصيحتي إليكِ
لا تفكري في الرجوع
أتدرين لماذا؟
لأنني الآن
أستطيع التفريق
بين من يدعي الغرق
ومن هو حقًا غريق
وبين العدو والصديق
دافعي عن نفسك
كما تحبين
الآن أفرق بين
دموع التماسيح
ودموع العاشقين
بين دموع النادمين
ودموع الخائنين
ولكن خبريني
لماذا تخشين الفراق
فهل تخافين نار الأشواق

اطمئني يا ذكري حبيبتي
فهذه النار
لا تكوي قلوبا جبانة
قلوبا
نهلت وتشبعت بالخيانة
أم أنك تخافين
ألا تجدي من بعدي عاشقين
اطمئني فالدنيا دار الخائنين
فلتعشقيهم
وليعشقوكِ
ولتخونيهم
ويخونوكِ
وتطعنيهم
ويطعنوكِ
هكذا تكون أعدل المعارك
ولكني أنأى بنفسي
عن هذه المهالك
لذلك لن أعود
وإن حلفت جهد أيمانك
وأعطيتني كل العهود
ولكني
أتوجه لعينيكِ
بالشكر والثناء
فقد علمتني
المكر والدهاء

فأصبحت لا أثق في بشر
ثقة عمياء
صماء
لا يثقها
إلا الأغبياء
وهديتي لكِ
تاج الخيانة والخداع
أتوجك به
قبل الوداع